

مختصر ابن كثير

40 - ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون .

41 - قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون .

42 - فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون .

يخبر تعالى أنه يقرع المشركين يوم القيامة على رؤوس الخلائق فيسأل الملائكة الذين كان المشركون يزعمون أنهم يعبدون الأنداد التي هي على صورهم ليقربوهم إلى الله زلفى فيقول للملائكة { أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون } أي أنتم أمرتم هؤلاء بعبادتكم كما قال تعالى في سورة الفرقان : { أنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل } وكما يقول لعيسى E : { أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق } وهكذا تقول الملائكة : { سبحانك } أي تعاليت وتقدسست عن أن يكون معك إله { أنت ولينا من دونهم } أي نحن عبيدك ونبرأ إليك من هؤلاء { بل كانوا يعبدون الجن } يعنون الشياطين لأنهم هم الذين زينوا لهم عبادة الأوثان وأضلّوهم { أكثرهم بهم مؤمنون } كما قال تبارك وتعالى : { إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مريدا ... لعنه الله } قال الله D : { فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا } أي لا يقع لكم نفع ممن كنتم ترجون نفعه اليوم من الأنداد والأوثان التي ادخرتم عبادتها لشدائدكم وكربكم اليوم لا يملكون لكم نفعا ولا ضرا { ونقول للذين ظلموا } وهم المشركون { ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون } أي يقال لهم ذلك تقرّيعا وتوبيخا